

6543 - هل يوجد آية في القرآن تقول إن الله لا يزال يقوم بعملية الخلق ؟

السؤال

هل صحيح أنه يوجد آية في القرآن تقول إن الله لا يزال يقوم بعملية الخلق ؟.

الإجابة المفصلة

من أسماء الله تعالى " الخالق " و " الخلاق " ، قال الله عز وجل : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الحشر / 24 ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ الحجر / 86 ، وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ الزمر / 62 . ومن صفاته تعالى " الخلق " ، قال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأعراف / 54 . ومن أفعاله تعالى أنه " يخلق " ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ الذريات / 49 ، وقال عز وجل : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ الإنسان / 2 .

وقال تعالى : (وربك يخلق ما يشاء ويختار) القصص / 68

ومما لا شك فيه أن الله تعالى يخلق في كل لحظة ما يشاء من البشر والحيوانات والجمادات ، ومن ذلك الأطفال المواليد وصغار البهائم ، وكل آية في القرآن فيها بيان خلق الله للبشر فهي دالة على المراد في السؤال .

قال ابن حزم :

لم ينف الله عز وجل أن يخلق شيئاً بعد الستة الأيام بل قد قال عز وجل : ﴿ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ الزمر / 6 ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ المؤمنون / 12 - 14 . وكان هذا كله في غير تلك الستة الأيام ، فإذا جاء النص بأن الله تعالى يخلق بعد تلك الأيام أبداً ولا يزال يخلق بعد نشأة الدنيا ثم لا يزال يخلق نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار أبداً بلا نهاية ... " الفصل في الملل والنحل " (3 / 34) .

والله أعلم .